التطورات السياسية في مصر منذ ظهور الاسكندر المقدوني حتى بداية عصر البطالمة

م.م. محمود عليوي جلاوي العبدلي

المديرية العامة لتربية محافظة القادسية

hitmahood.@gmail.com

الملخص:

نظرا لأهمية مصر على كافة الاصعدة وخاصة الجانب الجغرافي والبيئي ومزاعم الوضع السياسي، الذي جعل من مصر محط انظار الكثير من الطامعين وخاصة الجانب اليوناني الذي كان يخطط، بالسيطرة، على مصر بعد استغلال الفوضى السياسية في مصر، وانهيار الدولة الحديثة حيث اصبحت مطمعا للحكم الاجنبي اليوناني والفارسي معا.

شكل الصراع اليوناني والفارسي على مصر، تطورات سياسية كبيرة أدت الى اصطدامات عسكرية، هذا مما جعل اليونانيون يرفعون سقف الاطماع بمصر والقضاء على الفرس، وبعد تلك المناورات السياسية تمكن اليونان وخاصة في عصر الاسكندر المقدوني الذي يعد من العصور الذهبية، لأنه حققه الكثير من الطموحات السياسية سواء في مصر او حضارة العراق القديم، هذا ما جعل الخارطة السياسية اليونانية تتغير في تلك الفترة، اذ استطاع الاسكندر المقدوني استغلال الواعز الديني لحكم مصر واستغلال الطقوس والمعتقدات التي كانت متوفرة في المصريين القدماء مما ساهمت في توطيد حكمه وقبوله لدى الشعب، كما تمكن الاسكندر من استغلال الجانب الفني والمعماري وكذلك الثقافي لكسب رضاء المصريين القدماء، حيث قام ببناء المدن مثل مدينة (الاسكندرية) وكذلك بناء المعابد الخاصة بالإلهة، وايضا قام بجمع الفلاسفة والعلماء وبناء مؤسسات خاصة لهم واحترام عملهم الثقافي، شكلت جميع تلك الجوانب اساسا قويا لحكم الاسكندر في مصر.

واخيرا يمكن القول ان اليونان بشكل عام والاسكندر بشكل خاص مهد الساحة السياسية لعصر جديد في مصر وهو عصر (البطالمة) الذي شكل نتاج سياسي كبير دام ما يقارب (٣قرون) عاشت فيها مصر نوع من التطورات على كافة الاصعدة وخاصة الجانب السياسي منها.

الكلمات المفتاحية: (السياسية، الاسكندر المقدوني، البطالمة).

Political developments in Egypt from the emergence of Alexander the Great until the beginning of the Ptolemaic era

Researcher name: Mahmoud Aliwi Jalawi Al-Abdali
Workplace/upbringing in Al-Qadisiyah
hitmahood.@gmail.com

Abstract:

Given the importance of Egypt at all levels, especially the geographical and environmental aspect and the allegations of the political situation, which made Egypt the focus of attention of many aspirants, especially the Greek side, which was planning to control Egypt after exploiting the political chaos in Egypt and the collapse of the modern state, as it became coveted by Greek foreign rule. And Persian together.
The Greek and Persian conflict over Egypt resulted in major political developments that led to military clashes. This made the Greeks raise their ambitions for Egypt and eliminate the Persians. After those political maneuvers،
Greece was able, especially in the era of Alexander the Great, which was considered one of the golden ages, because it achieved many political ambitions, whether in Egypt or the civilization of ancient Iraq. This is what made the Greek political map change in that period, as Alexander the Great was able to exploit the religious motives to rule Egypt and exploit rituals and beliefs. Which was available in the ancient Egyptians, which contributed to the consolidation of his rule and acceptance among the people. Alexander was also able to exploit the artistic, architectural, and cultural aspects to gain satisfaction.
The ancient Egyptians built cities such as the city of Alexandria, as well as built temples for the goddess. He also gathered philosophers and scientists, built special institutions for them, and respected their cultural work. All of these aspects formed a strong basis for Alexander’s rule in Egypt.
Finally, it can be said that Greece in general and Alexander in particular paved the political arena for a new era in Egypt, which was the Ptolemaic era, which constituted a major political product that lasted approximately (3 centuries) during which Egypt experienced a type of development at all levels, especially the political aspect of it
Keywords/ (Political - Alexander the Great – Ptolemies)

المبحث الاول/ العلاقة بين مصر واليونان قبل الإسكندر الأكبر:

إن الالتفات إلى مصر واعتبارها موقعًا استراتيجيًا بالنسبة لليونان أو الإسكندر المقدوني آنذاك لم يكن التفاتًا مفاجئًا، بل كانت هناك صلة بين المصريين واليونانيين أقدم من ذلك، حيث تم اكتشاف آثار مصرية في جزيرة كريت تثبت أن هناك علاقات وطيدة بين اليونانيين والمصريين منذ عصر ما

قبل الأسرات، وتطورت هذه العلاقات أكثر خلال الدولة الحديثة، بالإضافة إلى نقوش في مصر القديمة تمثل وفد الكفتيو الذين يظن الباحثون أنهم أهل كريت، ويقدمون لتحوتمس الثالث الهدايا من الأواني والسبائك من الفضة والبرونز، لأجل تحسين العلاقات والتبادل التجاري بين البلدين، كما تواجدت آثار أخرى لمناطق مختلفة غير كريت في اليونان، مثل أرجوس وميكيني وإسبارطة، حيث وصلت التجارة المصرية إلى أسواق هذه البلاد(١).

مرت اليونان خلال ثلاثة قرون متتالية بفترة من الفوضى نتيجة غزو الملك داريوس أو دارا الأول، الذي كان ملكًا للإمبراطورية الأخمينية في بلاد فارس، حيث قرر هذا الملك التوسع بمملكته تجاه اليونان، وفي بداية الأمر كانت مقدونيا متحالفة مع بلاد فارس باعتبارها مملكة ذات سيادة مستقلة، ولكن مع توسع الإمبراطورية الفارسية في الغزو تحولت مقدونيا إلى مجرد ولاية تابعة إلى الفرس، وذلك خلال الفترة ٤٩٠ قبل الميلاد، ولكن نجحت اليونان فيما بعد في التمرد على الفرس وطردهم من بلادهم واستقلالهم مرة أخرى(٢).

على جانب آخر كانت مصر تعاني أيضًا من الغزو وتصارع الممالك عليها بعد انهيار الدولة الحديثة بسبب تخبطات سياسية عنيفة مرت بها الدولة، وأصبحت مطمعًا للحكم الأجنبي الفارسي والليبي(٣).

غزت فارس مصر مرتين خلال القرنين اللذين كانا قبل الإسكندر، مرة خلال فترة الأسرة السابعة والعشرين، ومرة في مدة قصيرة انتهت بوصول الإسكندر خلال فترة حكم الأسرة الواحدة والثلاثين، من ٣٤٣ حتى ٣٣٢ قبل الميلاد، وخلال هذه الفترة كانت مصر ولاية تابعة للفرس(٤).

ففي المرة الأولى وقعت مصر تحت سيطرة الفرس على يد ملكهم قمبيز الثاني عام ٥٢٥ ق.م، وأصبحت مجرد ولاية تابعة للإمبراطورية الفارسية(٥)، وعندما توفي هذا الملك حاول الوالي الفارسي أرياندس أن يستقل بمصر عام ٥٢٢ ق.م، ولكن الملك داريوس الأول الذي جاء بعد قمبيز قضى على هذه الأحلام وأعاد مصر لتبعية الفرس عام ٥١٨ ق.م(٦).

وخلال معركة مع الإغريق انهزم فيها الفرس عام ٤٩٠ ق.م، الأمر الذي شجع الولايات التابعة لها أن تقوم بثورات على الحكم الفارسي، ومنها الثورات المصرية عام ٤٨٦ ق.م، وظلت هكذا حتى قام الملك إكسيركسيس الأول بإرسال حملة لتأديب الثوار المصريين وقمعهم(٧).

بعد هذه الخطوة، بدأت الثورات تندلع في مصر مرات متكررة، وتعد أشهر هذه الثورات ثورة الأمير الليبي إيناروس عام ٤٦٠ ق.م الذي قاد فيها جزءًا من المصريين، ونجح في السيطرة على غرب الدلتا بدعم من الأسطور الإغريقي، ولكن أعيد إرسال جيش من قبل الفرس لكي يقمعوا هذه الثورة أيضًا، وتمت محاصرة إيناروس وحلفاءه وأُعدم عام ٤٥٧ ق.م(٨).

ومن ضمن الثورات المتزامنة مع هذه الثورة، ثورة الأمير المصري أميرتاوس الذي وإن كان القضاء على التنفيذ المنظم لثروته سريعًا من قبل الفرس، إلا أن الثورة تحولت إلى حرب عصابات لمدة انتهت بنجاح مصر بالاستقلال فعلًا(٩).

استقلت مصر خلال عصر الأسرة الثامنة والعشرين وحتى عصر الأسرة الثلاثين، أي حتى عام ٣٤١ ق.م، ولكن عاد الغزو مجددًا لمصر من قبل الملك أرتاكسيركسيس الثالث بعد توليه عرش الإمبراطورية الفارسية، وجمع جيوش كبيرة لمحاربة ملك مصر آنذاك واسمه نيكتانيبو الثاني، الذي انهزم وتراجع لمنف، ثم تراجع مرة أخرى إلى صعيد مصر ليحكم بها عامين ثم يختفي أثره تمامًا، وظلت مصر هكذا حتى جاء الإسكندر الأكبر لها عام ٣٣٢ق.م(١٠).

يوضح الباحثون سبب اتجاه الإسكندر الأكبر لمصر عن طريق عدد من الأمور مرتبطة بهذه الفترة، منها:

أولًا: أن الفرس قد امتد نفوذها لتصبح أقوى دولة موجودة في العالم بعد ضعف الدول الأخرى مثل مصر، وأخضعت كثيرًا من الممالك إليها بما فيهم مصر واليونان، مما جعل العدو المشترك لهما يكون سببًا في تكوين تحالف بين كلا الدولتين.

ثانيًا: التبادل التجاري الذي كان واقعًا بالفعل بين مصر واليونان مثّل علاقة وطيدة بين الشعبين بعيدًا عن الظروف السياسية والعسكرية، مثل احتياج اليونان إلى القمح المصري الذي كانت غنية به في حين افتقار اليونان منه، ومن جهة أخرى كانت اليونان غنية بمناجم الفضة بشكل تحتاج إليه مصر، مما جعل احتياج بعضهما للآخر ضروريًا، واستنادهما على بعضهما اقتصاديًا كان أداة ربط بينهما أمام الاعتداءات الواقعة عليهما.

ثالثًا: انتشار ظاهرة الجنود المرتزقة الذين كان يتم الاعتماد عليهم إلى جانب الجيش لصد الزحف الفارسي على مصر، وكان أفضل الجنود في هذه الآونة هم الجنود الإغريق، لذلك كانت مصر تعتمد عليهم بصورة كبيرة[١١].

يعود بعض الباحثين في هذه العلاقات إلى ٣٠٠٠ قبل الميلاد، وأن كلا الدولتين تعاونا مع بعضهما على مدار هذه الأزمات في فترة الحروب، مثل دعم اليونان بإرسال قوات أيونية وكاريانية داخل الجيش المصري لدعمه في فترة حكم الملك المصري بسماتيشوس الأول، بينما أرسلت مصر القمح في فترة حروب اليونان لأجل أنها لا تستطيع الدعم بالجيش آنذاك، فكان الدعم عن طريق إرسال الموارد والمساعدات[١٢].

المبحث الثاني/ أسباب غزو الإسكندر الأكبر لمصر:

قامت دولة اليونان بشكل كامل حينما وحدها ملك مقدونيا فيليب الثاني، وهو والد الإسكندر الأكبر، وقد كانت نيته غزو بلاد فارس ولكن تم اغتياله في فترة استعداده للغزو، فأخذ الإسكندر على عاتقه تنفيذ هذه الخطة ومحاربة الفرس، وفي هذا الوقت كانت إمبراطورية فارس تعاني من الهشاشة لأجل ضعف ملكها آنذاك، الأمر الذي كان فرصة كبيرة للإسكندر لكي يقاتلهم[١٣].

قبل غزو الإسكندر بعشر سنين، أحكم الفرس سيطرتهم على مصر بعد طرد آخر ملوك مصر القديمة منها. لا يمكن تحديد أسباب دخول الإسكندر إلى مصر بشكل واضح، ذلك لأن السرديات تختلف من باحث لآخر بحسب منظوره، خاصة وأن الباحثين يشيرون إلى أن البرديات اليونانية المتعلقة بالتاريخ في مصر لم تظهر إلا بعد بطليموس الأول، بينما في اليونان أيضًا تأخرت حتى وفاة الإسكندر الأكبر، وهذا يؤثر كثيرًا على السردية التي يتداولها الباحثون في الشرق والغرب حول الإسكندر وطبيعة غزواته وشخصيته، ويضع مجالًا أكبر للحديث بالرأي ووجهات النظر دون أساس واضح[١٤].

كما أن جزءًا أصيلًا من هذا التخبط يعود إلى خط سير الإسكندر نفسه، فحينما خرج بجيشه الذي قرر أن يهاجم به معاقل الفرس التي تقابله في آسيا الصغرى، خرج الملك الفارسي لمقابلته ومحاربته، وبعد أن فشلت قواته أمام جيش الإسكندر انسحب هاربًا إلى الشرق تجاه فارس، ولم يتبعه الإسكندر

بل قرر أن يتجه جنوبًا ليستولي على سوريا وفلسطين ومن ثم إلى مصر بعد معارك كثيرة خاضها في هذه المناطق، واستقبله المصريون بترحيب المُخلِّص لهم، خصوصًا بعد أن أوضحنا العلاقات التي كانت بين المصريين والإغريق السابقة، وأنهم في كل الأحوال حلفاء وليسوا أعداءً.

لذلك نجد أن بعض الباحثين يتعامل مع الإسكندر كغازٍ لمصر، وأن المصريين إنما خُدعوا به حينما ظنوا أنه يدخل مصر لكي يطرد الفرس من مصر وأن يعيدوا استقرارها واستقلالها إليها، ولكن "لم يدُرْ بخلد المصريين إذ ذاك أن اليونانيين قد هبطوا مصر هذه المرة غُزاة لا أحلافًا، في حين أنهم ما يمَّموا شطر مصر إلا ليخضعوها ويحكموها حكمًا أحزم من حكم الفرس، وأطول مدًى"[١٥].

وهذا أيضًا بسبب التصرفات التي لا يمكن الاستدلال منها بصورة واضحة على نوايا الإسكندر، فعلى سبيل المثال يشير البعض إلى أن مصر كانت مصدرًا للقمح في حين افتقار اليونان إليه، مما جعلها منجمًا للغذاء بالنسبة للجيوش اليونانية لأجل تموين أنفسهم وبلادهم قبل العودة إلى غزو الشرق مرة أخرى[١٦].

كما تتم الإشارة إلى أن تصرف الإسكندر الأكبر إنما كان نتيجة لاستراتيجية عسكرية ذكية؛ لأن الإسكندر لم يكن يملك أسطولًا بحريًا يجابه الأسطول الفارسي، الأمر الذي جعله يتعمد قطع الإمدادات للأسطول الفارسي في البحر المتوسط عن طريق الاستيلاء على جميع السواحل التي يمكن أن يلجأ إليها الأسطول، وهذه الخطة يرويها أريانوس على لسان الإسكندر الذي أفصح عنها بشكل واضح في إحدى خطبه[١٧].

مهما اختلفت الأسباب فإن الجميع يتفق على أن الإسكندر الأكبر كان سياسيًا ماهرًا، واستطاع أن يكسب قبول المصريين لوجوده ودعمهم له، وذلك عن طريق احترامه لعقائد هذه البلاد وآلهتها، الأمر الذي جعل المصريين يتوجونه على نفس الشعائر التي كان يتم تتويج الملوك الفراعنة بها، وذلك في معبد فِتاح بممفيس، ولكن بعض الباحثين المصريين شككوا في هذه الرواية واعتبروا أنها لُفقت لكي يقدموا للمصريين نموذجًا للملك وريث الملوك المصريين القدماء، وإلغاء الفكرة التي يمكن أن تصل إليهم من احتلال بلادهم واعتباره "غازيًا" لهم بدلًا من صورة الحليف[١٨].

ولكن مع ذلك، فإن هناك مرويات غير قابلة للتشكيك حول كونه زار معابد الآلهة وقدم القرابين، ولم يقم بذلك في مصر على وجه الخصوص، بل كانت هذه سياسته مع كل البلاد التي وقعت تحت

سيطرته، عن طريق إلهام الولاء بين أتباعه وبين الشعب الذي دخل على أرضه، لذلك نجده كرَّم واحترم الآلهة الفارسية أيضًا، كما كانت له طريقة أخرى إلى جانب الإغراء الديني، وهو – على ما يروي الباحثون الغربيون – أنه أصبح يشجع فكرة أنه إله أو ابن الله، وهو ما كان يوافق معتقد المصريين آنذاك حينما قدم إلى معبد الإله آمون وحين وصوله هناك رحب به الكاهن وقال أنه ابن الله، وفيما بعد أصبح الإسكندر يرتدي تاجًا من قرني كبش، وهو التاج المقدس للإله آمون، وحرص على نشر موقف هذا الكاهن (بغض النظر عن إن كان صحيحًا أو ملفقًا)، ومن جهة أخرى كان يقدّم نفسه لليونانيين على أنه ابن زيوس، وهذا الأمر جعل من الصعب أن يتم الجزم عن حقيقة معتقد الإسكندر أو حقيقة تعامله مع الدين بشكل عام، لأن تصرفاته جعلته يتعامل بالدين كوسيلة للوصول إلى أغراضه السياسية فحسب[١٩].

بل إن هذه المشكلة واجهت أيضًا السردية الإسلامية، حتى بالنسبة للباحثين المسترشقين الذين كانت لديهم أدلة على أن الإسكندر كان مسلمًا، بل ويُحتمل أن يكون نبيًا أيضًا، وهذا يخالف تمامًا السردية اليونانية أو الغربية[٢٠].

المبحث الثالث/ الحياة العامة في عصر الإسكندر الأكبر حتى بداية عصر البطالمة:

بعد أن أوضحنا مقدمة عن أسباب احتلال الإسكندر لمصر، ودخوله إليها وفلسفته التي وإن كانت متناقضة عند السرديات التي تناولتها، بين كونه حاكمًا غازيًا شريرًا، أو ملكًا ذكيًا، أو نبيًا من الله، أو مدعيًا للألوهية، إلا أنها أعطت صورة عامة للفكر السياسي لدى الإسكندر الأكبر، والذي سينعكس بالضرورة على الحياة العامة في مصر خلال فترة حكمه، وهي على النحو الآتي:

١. أثر الجانب الديني في سياسة الإسكندر:

يمثل هذا الجزء كل ما يتعلق باستغلال الإسكندر للدين في حكمه لمصر، بما في ذلك المعتقدات التي تسبب في نشرها، أو استغلال المعتقدات التي كانت متوفرة في المصريين القدماء بالفعل لكي تساهم في توطيد حكمه وقبوله لدى الشعب.

سبق وأوضحنا أن الإسكندر حين وصل مصر لم يكن هناك مقاومة لأجل ثلاثة أسباب:

الأول: أن المصريين تعاملوا مع الإسكندر كحليف لهم ضد الفرس، لذلك فقد أتى لتخليصهم والمساهمة في إعادة استقلال بلادهم لهم.

الثاني: أن الإسكندر حينما جاء لمصر لم يقدم نفسه كغازٍ لها، بل كان يحاول الحفاظ على وضع الانطباع الودود لدى الشعب المصري لكي يتقبلوه ويمكنوا له.

الثالث: حتى وإن كان هناك أي نوع من الرفض لوجود الإسكندر، فإن الجيش المحلي أو النخبة العسكرية المصرية لم تعد موجودة أصلًا، وذلك لأن الملك الفارسي قام بالقضاء على كل من خالفه في الجيش المحلي، أو استعمله بالفعل في حروبه[٢١].

إذن جيش مصر كان خاليًا من أي تدعيم أو ترميم له ليعود كما كان في فترة حكم الأسر، ولكن سياسة الإسكندر كانت تتمثل في أنه لن يعطي أي سلطة عسكرية للمصريين، مع أنه كان يستخدم النخبة المصرية البيروقراطية والإدارية في الأعمال الإدارية للدولة، ولكن الإدارة العسكرية للدولة كان المقدونيون يحتفظون بها لنفسهم.

كانت العلاقات السياسية بين الطبقة الأرستقراطية من المصريين والمقدونيين مرتبطة ببعضها ارتباطًا جيدًا، وعندما تم قبول جيش الإسكندر في مصر باعتباره مخلصًا من الهيمنة الفارسية، كان المقدونيون يحتاجون نوعًا من التبرير لحكمهم على المصريين، وقد تطلب الكهنة المصريون الراسخون حججًا ذات أسس جيدة أكثر من مجرد حق الفتح، هذا يعني أنهم يريدون التفاوض، خاصة أن المكانة الاجتماعية التي يتمتع بها الكهنة عظيمة ولها تأثير على الشعب المصري، الأمر الذي جعلهم عوامل رئيسية في عملية الاعتراف بالشرعية لسلالات مقدونيا كجزء من تسلسل الفراعنة المصريين، مثل الإسكندر وبطليموس من بعده، لذلك سنجد أن الملوك المقدونيين تعاملوا مثل الفراعنة، وأخذوا لقب الفرعون بالفعل، وتولوا بالتالي جميع الصلاحيات والواجبات التي يتطلبها هذا المنصب داخل مصر[٢٢].

إن التداخل الذي حدث بين السرديات التي انتقلت حول ماهية معتقد الإسكندر الأكبر أو ما حاول ترويجه عن نفسه كإله؛ هي سرديات ملفقة بالفعل، يمكن القول إن الخلاف لدى الباحثين الذي يُمكن أن يوضع تحت الاعتبار هو ماهية إيمان الإسكندر بالآلهة.

تشترك جميع السرديات (غير المطعون في مصداقيتها) في الجزم أن الإسكندر الأكبر كان مؤمنًا بالآلهة وتدخلها في حياة الإنسان، ويؤمن أيضًا بأهمية الإشارات والبشائر في التنبؤ بالمستقبل، ومع ذلك كان مشبعًا بإيمانه بمعتقداته الخاصة، ولكن يشير الباحثون إلى القصص التي يمكن أن تتسم

بالمبالغة، مثل القول بأن الإسكندر منذ وقت مبكر من حياته ملأته والدته بقصص ولادته الاستثنائية التي يفترض أنها ابن زيوس أو آمون، وهذا التلفيق كان واضحًا من أوليمبياس الذي كان كثيرًا ما يختلق مثل هذه القصص، وقد علق المؤرخ كاليسثينيس عن ذلك بقوله: "إذا كان الإسكندر سيحصل على نصيب من الألوهية، فلن يكون ذلك بسبب قصص أوليمبياس السخيفة عن ولادته، ولكن بسبب أنه سوف يُكتب ويُنشر في مصلحة الإسكندر"[٢٣].

يمكن القول إذن أن هذه السردية كانت مختلقة من ناحية اليونايين بسبب ما رأوه في الإسكندر من أنه أكثر من مجرد شخص عادي، بسبب النجاحات غير المسبوقة التي حققها، لذلك كان يُنظر إليه في المصادفات أو الأمور الاعتيادية خلال رحلاته مثل تغيير الرياح لخط سيرها، ونزول المطر في صحراء سيوة ليشرب منه جنود الحملة؛ على أن هذه المواقف وغيرها تمثل تدخلًا إلهيًا.

إن ظهور مثل هذه التدخلات في سياق الوقت يمكن أن يُنظر إليه بسهولة على أنه أفعال إلهية جعلت نجاح الإسكندر الملحوظ أكثر تصديقًا. كان الإسكندر أقوى فرد منفرد في التاريخ اليوناني. كان مفهوم المعاملة كإله بشري، مساوٍ لله، نتيجة لمفهوم الإسكندر الذاتي والسعي وراء الشرف والشهرة، ولكنه مشتق أيضًا من طبيعة الدين اليوناني[٢٤].

وهنا يكون من المنطقي أن نربط بين السرديات المختلفة حول طبيعة الدين لدى الإسكندر، مع الأخذ في الاعتبار حقيقة أن كافة هذه الأخبار لم تُنقل إلا بعد وفاة الإسكندر بفترة ليست قليلة، وهذا الربط سيكون حول الأجزاء المشتركة في كل سردية، وهي أن الإسكندر كان ملكًا حكيمًا، وكان متدينًا بصورة ما، أما باقي الأقوال التي تشير إلى تأليهه، أو ادعائه الألوهية سواء بالنسبة للمصريين القدماء أو بالنسبة لليونانيين، فما هي إلا جزء من الاختلافات المتعلقة بالسردية اليونانية، خاصة أنهم لديهم موروث في هذه الادعاءات، وهو أنهم كانوا يكرمون كل بطل أو مُنقذٍ لهم مثل هراكليس أو الإسكندر على أنه ابن لأحد آلهتهم، ويعتبرونه مؤثرًا في الحياة بعد موته مثل الآلهة، ولكن بصورة أضعف منهم، فيمكن أن يُقبل على أنه ابن إله أو نصف إله[٢٥].

يعكس مفهوم الدين لدى الإسكندر أثرًا واضحًا على تصرفاته كحاكم لمصر خلال فترة تواجده بها، وهو ينعكس بالتالي على أوضاع الشعب المصري، لذلك كان من الضروري أن يتم توضيح ماهية الدين لدى الإسكندر بصورة خاصة قبل الحديث عنه في مصر بصورة عامة.

على سبيل المثال، نظرًا لأن الإسكندر كان يؤمن بالآلهة ويحترمهم، انعكس ذلك على احترامه للمعتقدات المصرية واليونانية بشكل سواء، بل إنه حاول أن يدمج بين السمات المشتركة في المعتقدين لأجل توحيد بيئة دينية تناسب المصريين والمقدونيين مع بعضهما، وهذا يضع له هيمنة سياسية بشكل غير مباشر.

كانت هذه هي استراتيجية الإسكندر الكبرى، وهي أخذ الفوائد السياسية من الهيبة الدينية التي يحشدها لنفسه كجزء من حملته الدعائية، فاستطاع أن يفرض معتقداته المقدونية واليونانية التقليدية مع الأخذ بالتبني التدريجي للعناصر المستمدة من العادات الفارسية والمعتقدات المصرية، وهذا لمّع سلطة استبدادية على كافة الشرق من قبل الإسكندر الأكبر استغل فيها الأزمة الاجتماعية والاضطراب الديني اللذان كانا لدى شعوب الشرق في هذه الفترة، وهو النظام الذي سيقوم عليه اليونانيون من بعده، وهو استغلال الدين والأزمات الاجتماعية لفرض سلطة سياسية دون أن يشعر الشعب بمدى الاستبداد الذي فيها[٢٦].

خلاصة القول إذن أن الإسكندر الأكبر كان يهمه الجانب الديني إلى حد أنه تم تأطيره داخله، بغض النظر عن كونه أحد العوامل التي نجحت في فرض سيطرته السياسية على البلاد التي كان يغزوها، وكسب رضا تلك الشعوب عنه، ولكن في الحقيقة أن هذه التصرفات كانت متسقة مع طبيعة شخصية الإسكندر من الجانب الأهم.

حقق سفره إلى سيوة حينما وصل لمصر ضجة بين الباحثين الذين تناولوا هذه الرحلة باستعجاب شديد؛ فلن يكون أول طارئ على ذهن حاكم لم ينتهِ بعد من محاربة عدوه أن يذهب في رحلة في جوف صحراء لا يعلم عنها شيئًا، في الدولة التي وصل إليها توًا لأجل فقط أن يدخل إلى بلاط معبد آمون ليتعبد هناك أو يتأمل في عظمته، أو – كما يحلله الباحثون الغربيون – ليقوم باكتشاف مستقبله عن طريق ما يوحي به آمون إليه.

ولكن من جهة أخرى استطاع الإسكندر أن يكسب رضا المقدونيين والمصريين في هذه الخطوة؛ حيث كانت مرتبطة هذه الرحلة لدى اليونانيين ببطلين إغريقيين وهما برسيوس وهرقل الذين سلكا نفس السبيل لهذا المعبد سابقًا كما تحكي الأساطير، في حين استطاع أن يكسب قبول ورضا الشعب المصري لأجل أن الملك الحليف أشار إلى تقديس واحترام مملكتهم ودينهم عن طريق تعبده لدى

إلهم كأول خطوة يبذلها حين تطأ قدمه تراب مصر، ولم ييأس من طول الطريق في الصحراء وعطش جنوده، بل آثر أن يكون هذا أول فعل يقوم به قبل الاستقرار في البلاد وترتيب حكمها، والذي سنتطرق له فيما بعد[٢٧].

٢. أثر الجانب الفني و المعماري في سياسة الإسكندر:

كانت رغبة الإسكندر الأكبر في بناء مدن إغريقية في البلاد التي دخلها رغبةً عالية، فلم تكن هذه المدينة هي الوحيدة التي ينشئها، ولكنها أشهرها، كما لم تكن أيضًا هذه المدينة هي الوحيدة التي ينشئها الإغريق في مصر، فقبل عدة قرون إنشاء مدينة نوكراتيس في مصر، حيث سمح أحمس الثاني للإغريق الذين كانوا يقيمون في مصر خلال فترة حكمه أن يقيموا مدينة خاصة بهم، فكانت تلك المدينة[٢٨].

يمكن أن يتم إجمال الأسباب التي أنشأ الإسكندر الأكبر مدينته لأجلها فيما يلي[٢٩]:

أ. هدفَ الإسكندر إلى إقامة مركز تجاري قوي في البحر المتوسط يكون مركزه في مصر.

ب. أراد أن تكون هذه المدينة قاعدة بحرية تسمح له بالسيطرة على شرق وغرب البحر المتوسط، حيث كان يود أن يقضي على الإمبراطورية القرطاجية باعتبارها العدو الثاني لليونانيين.

ج. الاستفادة من خيرات مصر عن طريق نقلها من مدينة الإسكندرية إلى بلاده.

د. أراد أن يؤسس مدينة تعبر عن الحضارة الإغريقية، وأن تنشر ثقافتها في الشرق وكافة الأماكن التي سيطر عليها.

كما كانت هناك عدة أسباب ساهمت في اختيار موقع الإسكندرية على وجه التحديد، وهي:

١- سهولة توصيل المياه العذبة الصالحة للشرب من النيل إلى الإسكندرية.

٢- تعتبر الإسكندرية المكان الوحيد الذي يُمكن أن يقام عليه موانئ بشكل سهل.

٣- وجود جزيرة فاروس الذي يساهم في إمكانية وصل الإسكندرية بالبحر لإقامة عدة موانئ.

٤- يمكن اعتبار الجزيرة وسيلة دفاعية للإسكندرية[٣٠].

٥- تشكل بحيرة مريوط التي في جنوب الإسكندرية تحصينًا لها من جهة الجنوب.

٦- اعتدال مناخ المدينة طوال السنة.

٧- ارتفاع مستوى الإسكندرية عن الدلتا، مما يحافظ عليها من فيضان النيل.

٨- جفاف تربة الإسكندرية بسبب عدم تكوم طمي النيل لديها، وذلك لأجل التيارات البحرية التي تتجه ناحية الشرق فتطرد طمي النيل ولا يستقر في التربة[٣١].

وضع الإسكندر الأكبر أساس المدينة بعد عودته من زيارته لسيوة، وهي خطوة متقدمة تشير إلى نيته المسبقة في تأسيس مدينة ساحلية على الأقل، بينما ذكر آخرون أنه وضع حجر الأساس لها قبل زيارته لآمون[٣٢].

وهنا لا يمكن الجزم بصواب أحد الروايتين عن الأخرى؛ لأنهما لا يخلوان من مشكلة، فالأولى هي أن الإسكندر دخل بجيش بري ولم يكن معه أسطول بحري، وتذكر عدة روايات سابقة أن أول شيء قام به الإسكندر هو الذهاب إلى معبد آمون، دون ذكر مروره على مدينة الإسكندرية، لذلك سيكون من المنطقي أن يمر على الإسكندرية بعد عودته، ولكن ما يدعم الرواية الثانية أنه خلال عودته لم يرجع من طريق ساحلي، وإنما عاد إلى منف من طريق صحراوي[٣٣].

مما سبق يتضح أن الإسكندرية كانت تمثل جانبًا عسكريًا وسياسيًا مهمًا بالنسبة للإسكندر الأكبر، فهي ليست مدينة تعبر عن الحضارة الإغريقية في مصر فحسب؛ وإلا لكان اختار أي مدينة داخل الدلتا، وإنما كان اختياره على هذه المنطقة لسبب كبير من استراتيجيته وهو غزو سواحل البحر المتوسط جميعًا، وأن تكون له السيادة البحرية من هذه المدينة.

٣. أثر الجانب الثقافي في سياسة الإسكندر:

تميزت الإسكندرية بمؤسستين ثقافيتين مهمتين، وهما مكتبة الإسكندرية، وجزء داخل مجمع القصر في الإسكندرية تم تأسيسه للعلماء وكان يُعرف باسم "المتحف"، لم يؤسس الإسكندر الأكبر هذين المؤسستين، على الرغم من المعرفة بأن الإسكندرية تم تأسيسها فيما بعد خروج الإسكندر من مصر، ولكن اللبنة الأولى والتخطيط الذي سار عليه البطالمة كانت بناء على تصديق الإسكندر، ولكن المؤسستين المذكورتين لا يمكن أن يُعلم على وجه اليقين من أسسهما من البطالمة من بعده، رغم أن الأدلة كثيرة وغزيرة حول الفلاسفة الكبار المشهورين الذين تواجدوا وعملوا في الإسكندرية خلال فترة حكم الإسكندر مثل أرسطو، وإقليدس فيما بعد خلال فترة البطالمة، ولكن الأدلة حول المكتبة والمتحف كانت ضعيفة للغاية، وليس من المؤكد حتى ما إذا كان بطليموس الأول أو الثاني قد أسساهما، على الرغم من أنه من المرجح أنه تم إنشاؤهما في عهد بطليموس الأول، وتطورتا في

عهد بطليموس الثاني، لكن ندرة الأدلة لا تمنع من مناقشة مثل هذه القضية. وليس النقاش هنا على المؤسسات أو تواجدها من عدمه، وإنما عن ماهية العمل الثقافي الذي تم تقديمه في الإسكندرية.

يشير الباحثون الأوروبيون حينما يذكرون تأسيس مكتبة الإسكندرية، فإنهم يتطلعون في الغالب إلى أرسطو، وذلك لأن هناك شهادة من المؤرخ اليوناني سترابو الذي عاش قبل الميلاد بستين عامًا، أن أرسطو علم ملوك مصر كيفية تنظيم مكتبتهم، وهذا لا يمكن أن يكون صحيحًا بشكل حرفي، لأن أرسطو قد مات بحلول الوقت الذي سيطر فيه بطليموس على مصر، ويمكن أن يكون مقصد سترابو في هذه النقطة تنظيم مكتبة الإسكندرية بما يوافق مكتبة أرسطو الخاصة(٣٤).

وهنا لا بد من الوقوف عند مثل هذه الأقوال، حيث يختلف الباحثون في كون الإسكندر الأكبر اقتبس من الفلسفة المصرية وأسندها لليونانيين أم لا، فبعضهم رأى أنه لم يكن بحاجة إلى الاقتباس من الثقافات الأخرى المتعلقة بالحكم سواء في الفكر المصري بصفة خاصة أو الشرقي بصفة عامة(٣٥)، في حين يرى آخرون أن الإسكندر الأكبر لم يسرق من المعرفة المصرية فحسب، بل إن مكتبة الإسكندرية وعلماء الإغريق المشهورين بما فيهم أرسطو قد سرقوا من الفلسفة المصرية بالكامل(٣٦).

فمن فيثاغورس الذي عاد من تدريبه في مصر إلى جزيرة ساموس موطنه الأصلي، وبعد ذلك هاجر إلى كروتون في إيطاليا عام ٥٤٠ ق.م، إلى حين تم طرده منها بشكل نهائي، مرورًا بطاليس الذي تلقى تعليمه أيضًا في مصر هو ورفاقه أناكسيماندر وأناكسيمين، وكل هذا كان يقال أنه منقول من تعاليم مصرية في مدارس غامضة أسست في أوروبا بشكل غير رسمي، وكانت تلك الأسرار المصرية تنتقل في أرجاء أوروبا قبل قرون عديدة قبل أن تشتهر أثينا بفلاسفتها بعد سقوط مصر الفرعونية(٣٧).

وبالنسبة للطلاب الآخرين مثل هيراقليطس، وإمبيدوكليس، وأناكساغوراس، وديمقريطس، جميعهم أخذوا فلسفتهم والعلوم الفيزيائية وغيرها عن الكهنة المصريين، ثم عادوا إلى بلادهم اليونان، أو انتقلوا إلى إيطاليا وأسسوا وضعهم هناك كمعلمين، وهذا يشير إلى أن يجران مصر المحيطين بهم قد أصبحوا على دراية بالمعلومات المصرية قبل قرون عديدة من الأثينين.

وعندما حُكم على سقراط بالإعدام، لاذ أفلاطون وأرسطو بالفرار من أثينا، لأن الفلسفة التي كانوا يقدمونها كانت شيئًا غريبًا بالنسبة للأثينيين، وحين غزا الإسكندر مصر أصبح هناك إمكانية أفضل

لأرسطو أن يتصل بالمكتبات والكتب المصرية، وهذا يوضح أن اليونانيين لم يؤلفوا ثقافتهم وفلسفتهم المستقلة، بل كان المصريون القدماء هم المؤلفون الحقيقيون لهذه العلوم، واليونانيون جزء من زمرة تلاميذهم، وهذا الأمر قد دفع الباحثين الذين يقولون بسرقة الثقافة المصرية إلى اعتبار الإسكندر مجرد ممهد لاستيلاء أرسطو وتلامذته على العلوم المصرية حينما غزاها[٣٨].

وما ذكرناه يعزز من أن الإسكندر حينما دخل إلى مصر لم يكن له فضل عليها من جهة المعارف والثقافة، ذلك أن المعارف اليونانية وأعظم فلاسفتها كانوا تلامذة وطلبة لدى الكهنة المصريين في الأساس، لذلك فإن نقل أي ثقافة إغريقية إلى مصر إنما تقتصر على الهيئات والنظام المدني وبعض العادات والقرابين وغيرها، لذلك لم يكن هناك تأثير حقيقي من قِبل انتقال الإسكندر إلى مصر إلا أثرًا ضعيفًا جدًا واختلافًا طفيفًا بين الثقافتين، ولم يتباينا بالفعل إلا في فترة حكم البطالمة كما سنوضح في الفصل التالي.

٤. أثر تقسيم مصر في سياسة الإسكندر:

لعب الإسكندر دورًا مهمًا في تحفيز التقارب وتطوير العلاقة بين الملك والمدينة من خلال تقديم نموذج لكيفية تفاعل مدينة ديمقراطية وملك استبدادي مع بعضهما البعض ولا ينبغي لهما – في التقليدي – أن يكونا كذلك.

حافظ الإسكندر طوال فترة حكمه لمصر أن يراعي كلًا من اليونانيين والمصريين ويكسب رضاهم دون أن يخل ذلك بمخططاته الطموحة للسيطرة المطلقة على العالم، ولكي يحافظ على استمرارية نجاح مخططاته تلك لا بد من التركيز على عاملين: إرضاء الشعب اليوناني والمصري على حد سواء، وعدم السماح للولاة من بعده أن يطمعوا في الحكم ويستقلوا به ويتمردوا على سلطته حين غيابه.

وبالنسبة للعامل الأول، فقد كان الإسكندر في كل خطوة يخطوها يقوم بالتركيز على رضا الشعبين، ذكرنا ذلك في جانب الدين ورحلته إلى سيوة كجزء من رضاه للمصريين واليونانيين، وقام بذلك مرة أخرى في الإسكندرية حينما أراد أن يُنشئها ونبَّه على أن يكون هناك عدد من المعابد للآلهة المصرية واليونانية، الأمر الذي يضمن به ولاء كلا الشعبين له[٣٩].

قبل أن يترك الإسكندر مصر ويغادر ليستكمل رحلته في آسيا، أعاد تنظيم الحكم والإدارة في مصر على أسس تتناسب مع العامل الثاني الذي ذكرناه، وهو مراعاة عدم تمرد الولاة واستقلالهم بمصر، وهو أن يقسم مصر إلى قسمين إداريين: قسم شمالي وآخر جنوبي، على الوجه البحري والقبلي مثلما كانت مصر قديمًا قبل عصر الأسر، وقام بوضع موظف مصري للإدارة على كل قسم، وبعد ذلك عين على الجانبين الشرقي والغربي (اللتان أصبحتا مقاطعتين بدورهما) واليين أيضًا يعملان عليها.

وبالنسبة للسلطة العسكرية فقد قام بتعيين قائدين على الحامية العسكرية في مصر، وقائدًا للأسطول، وقواد آخرين لبعض الوحدات الأخرى الموجودة في ممفيس وبلوزيوم وغيرهما، وعين أحد قادته للإشراف على الخزانة، مع إبقاء كافة الحكام الذين يعملون على المقاطعات الصغيرة المختلفة كما هم، على أن يجمعوا منهم الضرائب المفروضة في وقتها، وعهد إلى أحد جنرالاته وهو قَلْيُومِينِس النُّقرَاطِيسي أن يقوم بالإشراف على بناء مدينة الإسكندرية، وهذا هو الوقت الفعلي الذي بدأ فيه العمل على مدينة الإسكندرية، أي في الفترة الأخيرة من وجود الإسكندر في مصر.

ولكن بعد غياب الإسكندر الأكبر عن مصر كانت الأمور كلها تقريبًا تؤول إلى قَلْيُومِينِس، بسبب أنه كان يحوز على عدد من السلطات أكبر من غيره، مثل الخزانة والولاية ومدينة الإسكندرية، وهذا جعله يستغل منصبه بشكل غير مباشر ليعزز من قوته عن طريق كافة الأدوات التي يملكها، فبدأ باحتكار تجارة القمح، وإضعاف مكانة الكهنة المصريين عن طريق تقليل مُدخلاتهم، حيث جمع كهنة ممثلين للمعابد المصرية وادعى أن المعابد تستهلك نفقات كثيرة من خزانة الدولة ولا بد من القضاء على بعضها، الأمر الذي أخاف الكهنة على المعابد وقاموا بجمع الأموال من ممتلكاتهم أو من أموال المعابد ليعطوها لقَلْيُومِينِس لتهدأ ثورته، وعلى مدار هذه الفترة نجح بالفعل في إخضاع الكهنة المصريين. أما من جهة الاقتصاد فقد احتكر محصولات المزارعين في مصر، وأصبح هو المصدر الوحيد لها وبالتالي يتحكم في أسعارها، وبالتالي تزيد ثروته من جهة، ويضعف جانب المصريين من جهة أخرى[٤٠].

المبحث الرابع: الوضع الاداري والسياسي في مصر بعد وفاة الإسكندر:

بعد أن انتهى الإسكندر من حربه مع الجيش الفارسي وكسر شوكة الفُرس، عاد إلى مدينة بابل حيث توفي فجأة في عام ٣٢٣ ق.م، وخلال ذلك الوقت كان هناك جنرال مقرب من الإسكندر ويعتبر

صاحب المركز الأعلى بين جنرالاته في حملات الإسكندر، وهو بمثابة وزيره أو رئيس أركان حربه، وهو فَرْدِقَّاس، ولم يكن من الغريب أن يُنظر إلى هذا الرجل على أنه صاحب الحق الأول في تولي مقاليد الحكم في إمبراطورية الإسكندر.

ولكن أيضًا لم يكن هذا الخيار الأول، حيث كان للإسكندر زوجة فارسية أنجبت له ولدًا يدعى الإسكندر الرابع، التي أنجبت بعد حوالي شهرين من وفاة الإسكندر، وفي خلال هذه المدة كان الأخ غير الشقيق للإسكندر يُسمى بفيلبس أرغيدايوس، هو الذي سيتولى عرش البلاد، إلا أنه كان ضعيف العقل ولا قدرة له على الحكم بنفسه، وهذا ما جعل العرش يخلو من ورثاء الإسكندر ويعود مآل الأمر إلى جنراله الأول فَرْدِقَّاس، الذي قام بدعوى الوصاية على السلطان الجديد، عن طريق إعطاء المشورة والرأي إلى أرغيدايوس[٤١].

لكن القواد اختلفوا وأرادوا أن توزع الولايات فيما بينهم بحيث يختص كل قائد بولاية يستقل في حكمها، وفي هذا الوقت كان بطليموس يركز على مصر، خاصة حينما منحه فردقاس مجلس القواد، واتفقوا أيضًا أن الإسكندر لا بد أن يدفن جثمانه في معبد الإله آمون بسيوة، وأراد بطليموس أن يحظى بهذا الشرف ليكون دليلًا على شرعية حكمه في مصر كما سنوضح لاحقًا، رغم أنه لم يذهب بها حقيقةً إلى سيوة، ولكنه استقبلها بجيشه في سوريا ودخل ليشيع جثمانه في ممفيس[٤٢].

ومن هنا تولى بطليموس بشكل رسمي مقاليد الحكم في مصر، ليكون هذا هو بداية عصر حكم البطالمة في مصر، وقد استفاد البطالمة بلا شك من هذه المقدمات التي قام بها الإسكندر في مصر، وطوروا سياساته في الحكم ونظام الاستبداد بشكل غير مباشر، بالإضافة إلى أنهم عظموا من شأنه ووقروه لأسباب عديدة منها كسب الشرعية في مصر، وطوروا أيضًا مدينة الإسكندرية وأصبحت عاصمة لهم.

على الرغم من أن نظام إمبراطورية الإسكندر قُضي عليها تمامًا إلى الأبد، وأصبح قواده أو خلفاؤه يحاربون بعضهم البعض بُغية التوسع، إلا أن مجهودات الإسكندر التي أقامها في مصر كان لها الأثر الكبير في التمكين السريع للبطالمة في حكمهم، يصل إلى أنه – كما أشرنا سابقًا – لم يُنقل من تاريخ الإسكندر إلا بعد وجود دولة البطالمة، وهو الأمر الذي يظهر من السرديات التي تشير إلى

تأليه الإسكندر وتمثيله في صورة البطل والإله، إلى أن هذه هي السردية التي قدمها البطالمة منذ اليوم الأول عن الإسكندر.

الاستنتاجات:

- كانت العلاقات اليونانية المصرية مبنية على التبادلات التجارية قبل ان يتحرك الاسكندر المقدوني لغزو مصر عسكريا ورسم خارطة سياسية جديدة.
- كانت حدة الصراع الفارسي اليوناني كبير جدا حتى تمكن اليونان من كسب الرهان عسكريا وتوطيد حكمهم في مصر.
- يعتبر الاسكندر المقدوني قائدا سياسيا ماهرا اذ تمكن من كسب قبول المصريين لوجوده ودعمهم له.
- استطاع الاسكندر المقدوني من استغلال جميع الجوانب الدينية والفنية والثقافية في رسم خارطته السياسية في مصر.
- اذ يمكن القول ان التطورات السياسية اليونانية بشكل عام وسياسة الاسكندر بشكل خاص مهدت لظهور عصر جديد لحكم مصر وهو عصر (البطالمة) الذي كان مختلفا، على جميع الاصعدة وخاصة الجانب السياسي منه.

الهوامش:

(١) مصطفى العبادي، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٧-٨.

(2) Jack Martin Balcer, The Persian Wars against Greece: A Reassessment, Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte, Bd. 38, H. 2 (2nd Qtr., 1989), pp. 127-143.

(٣) مصطفى العبادي، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، المصدر نفسة، ص٨.

(4) David Klotz, Persian Period (Egypt), UCLA Encyclopedia of Egyptology, 2015, p1.

(٥) أحمد فخري، مصر الفرعونية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م، الطبعة الرابعة، ص٤٣٥.

(٦) محمد علي سعد الله، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم: مصر – سورية القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ١٩٩٩م، ص١٥٨-١٥٩.

(٧) أحمد فخري، مصر الفرعونية، المصدر السابق، ص٤٣٦.

(٨) فادية محمد أبو بكر، دراسات في العصر الهلينستي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص١٦-١٧.

(٩) جميلة عبد الكريم محمد، قورينائية والفرس الأخمينيون منذ إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس، دار النهضة العربية، ١٩٩٦م، ص٨٦: ٨٨.

(١٠) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٤٧٠.

(١١) مصطفى العبادي، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، االمصدر السابق، ص١٠.

(12) Sathsara Perera, A Close Examination of the Ancient Contacts Between Greece and Egypt With special reference to Greek and Egyptian foreign relations from the 7 th to 5 th Centuries BCE, Conference: 22nd International Postgraduate Research ConferenceAt: University of Kelaniya, Dalugama, Sri Lanka. P55

(١٣) مصطفى العبادي، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، االمصدر السابق، ص١٨.

(14) Alan E. Samuel: The Shifting Sands of History: Interpretations of Ptolemaic Egypt. (Publications of the Association of Ancient Historians, 2.) P13. Lanham, MD and London: University Press of America, 1989.

(١٥) إسماعيل مظهر، مصر في قيصرية الإسكندر المقدوني، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٤م، ص١٢.

(١٦) مصطفى العبادي، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، االمصدر السابق، ص١٩.

(17) Arrian of Nicomedia, The Anabasis of Alexander, Translated by P. A. Brunt. Loeb Classical Library 236. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1976.p19

(١٨) إسماعيل مظهر، مصر في قيصرية الإسكندر المقدوني، االمصدر نفسة، ص١٣.

(19) alexander the great and his empire, chapter 30, P292. https://www.sanjuan.edu/cms/lib8/CA01902727/Centricity/Domain/2950/ch%2030%20Alexander.pdf

(٢٠) آدم جيه سيلفرستاين، التاريخ الإسلامي، ترجمة: إيناس المغربي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٣م، ص١٤.

(21) Werner Huß, Der makedonische König und die ägyptischen Priester, Stuttgart: Franz Steiner Verlag, 1994, p. 11.

(22) Ronaldo G. Gurgel Pereira, Between religion and politics: Greek-Egyptian identity in Ptolemaic Egypt (4th – 1st centuries B.C.), Studies on the Classical Tradition, Campinas, SP, v. 8 n. 2, 2020, p11.

(23) Arrian of Nicomedia, The Anabasis of Alexander, op. cit. p464.

(24) Edward M. Anson, Religion and Alexander the Great, Karanos 5, 2022, p52.

(25) Elizabeth Carney, The Initiation of Cult for Royal Macedonian Women, The University of Chicago Press, Vol. 95, No. 1 (Jan., 2000), p22.

(26) Andrew Turner, Private and Public Lies: The Discourse of Despotism and Deceit in the Greco-Roman World, Leiden, Brill, 2010, p34.

(٢٧) مصطفى العبادي، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، المصدر السابق، ص٢١.

(٢٨) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، مكتبة الأنجلو، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م، ج٢، ص٢٧٠: ٢٧٢.

(٢٩) يسري دعبس، الإسكندر والإسكندرية: رؤية للتأثر بين الثقافتين اليونانية والمصرية، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٦م، ص٩.

(٣٠) شعبان عبد العزيز خليفة، مكتبة الإسكندرية القديمة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٧١-٧٢.

(٣١) عزت زكي حامد قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، منشورات جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص٥-٦.

(٣٢) علي بشير مصباح الهدار، مدينة الإسكندرية في عهد الإسكندر الأكبر وخلفائه وعلاقتها بكوريني الليبية، رسالة ماجستير بجامعة المرقب كلية الآداب والعلوم – الخمس، ليبيا، ٢٠٠٨م، ص٥٦.

(٣٣) أبو اليسر فرح، الشرق الأدنى في العصرين الهللينستي والروماني، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الدمام، ٢٠٠٢م، الطبعة الأولى، ص٣٣.

(34) Andrew Erskine, Culture and Power in Ptolemaic Egypt: The Museum and Library of Alexandria, Cambridge University Press, Vol. 42, No. 1 (Apr., 1995), p42.

(35) Ulrich Wilcken, Alexander the Great, trans. G. Richards, Norton, N.Y., 1967, p274,

(36) George G. M. James, Stolen Legacy: Greek Philosophy is Stolen Egyptian Philosophy, The Journal of Pan African Studies, 2009, p15.

(37) Eva Matthews Sanford, The Mediterranean World in Ancient Times, University of Washington Libraries, The Ronald Press Company, 1938, p.195: 205.

(38) George G. M. James, Stolen Legacy: Greek Philosophy is Stolen Egyptian Philosophy, .op. cit, pp14-15.

(٣٩) فادية محمد أبو بكر، دراسات في العصر الهلينستي، مصدر سابق، ص٧٦.

(٤٠) مصطفى العبادي، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، االمصدر السابق، ص٢١ وما بعدها.

(٤١) مصطفى العبادي، مصر من الإسكندر الأكبر، المصدر نفسة، ص٢٩.

(٤٢) إسماعيل مظهر، بداءة عصر البطالمة، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٥م، ص١١.

المصادر:

- إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، مكتبة الأنجلو، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م.
- أبو اليسر فرح، الشرق الأدنى في العصرين الهللينستي والروماني، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الدمام، ٢٠٠٢م، الطبعة الأولى.
- أحمد فخري، مصر الفرعونية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م، الطبعة الرابعة.
- آدم جيه سيلفرستاين، التاريخ الإسلامي، ترجمة: إيناس المغربي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٣م.
- إسماعيل مظهر، بداءة عصر البطالمة، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٥م.
- إسماعيل مظهر، مصر في قيصرية الإسكندر المقدوني، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٤م.
- جميلة عبد الكريم محمد، قورينائية والفرس الأخمينيون منذ إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس، دار النهضة العربية، ١٩٩٦م.
- شعبان عبد العزيز خليفة، مكتبة الإسكندرية القديمة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- عزت زكي حامد قادوس، آثار مصر في العصرين اليوناني والروماني، منشورات جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١م.

- علي بشير مصباح الهدار، مدينة الإسكندرية في عهد الإسكندر الأكبر وخلفائه وعلاقتها بكوريني الليبية، رسالة ماجستير بجامعة المرقب كلية الآداب والعلوم – الخمس، ليبيا، ٢٠٠٨م.
- فادية محمد أبو بكر، دراسات في العصر الهلينستي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١م.
- محمد علي سعد الله، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم: مصر – سورية القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ١٩٩٩م.
- مصطفى العبادي، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م.
- يسري دعبس، الإسكندر والإسكندرية: رؤية للتأثر بين الثقافتين اليونانية والمصرية، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٦م

المصادر العربية المترجمة:

- Ibrahim Nashi, History of Egypt in the Ptolemaic Era, Anglo Library, Cairo, first edition, 1976 AD.
- Abu Al-Yusr Farah, The Near East in the Hellenistic and Roman Ages, Ain for Human and Social Studies and Research, Dammam, 2002, first edition.
- Ahmed Fakhry, Pharaonic Egypt, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1978, fourth edition.
- Adam J. Silverstein, Islamic History, translated by: Enas Al-Maghribi, Hindawi Foundation, Cairo, 2013 AD.
- Ismail Mazhar, The Beginning of the Ptolemaic Era, Hindawi Foundation, Egypt, 2015 AD.
- Ismail Mazhar, Egypt in Caesarea by Alexander the Great, Hindawi Foundation, Cairo, 2014 AD.
- Jamila Abdul Karim Muhammad, Cyrene and the Achaemenid Persians from the establishment of Cyrene until the fall of the Battus dynasty, Dar Al Nahda Al Arabiya, 1996 AD.
- Shaaban Abdel Aziz Khalifa, Old Library of Alexandria, Egyptian Lebanese House, Cairo, 2002 AD.

- Abdel Aziz Saleh, The Ancient Near East, Egypt and Iraq, Anglo Egyptian, Cairo, .2004 AD
- Izzat Zaki Hamed Qadous, Antiquities of Egypt in the Greek and Roman Ages, .Alexandria University Publications, 2001 AD
- Ali Bashir Misbah Al-Hadar, The city of Alexandria during the reign of Alexander the Great and his successors and its relationship with the Libyan Kurini, Master's thesis at Al-Marqab University, Faculty of Arts and Sciences - Al-Khoms, Libya, .2008 AD
- Fadia Muhammad Abu Bakr, Studies in the Hellenistic Age, University Knowledge .House, Alexandria, 2001 AD
- Muhammad Ali Saadallah, Studies in the History of the Ancient Near East: Egypt - .Ancient Syria, Alexandria Book Center, Egypt, 1999 AD
- Mustafa Al-Abadi, Egypt from Alexander the Great to the Arab Conquest, Anglo- .Egyptian Library, Cairo, 1999 AD
- Yousry Dabas, Alexander and Alexandria: A View of the Influence Between Greek .and Egyptian Cultures, Dar Al-Maaref, Alexandria, 1996 AD